العرب
الجمعة 2020/09/18
السنة 43 العدد 11824

اكتشاف الدليل الأول على أقدم وجود للإنسان في شبه الجزيرة العربية

كشف فريق سعودي دولي عن اكتشاف آثار أقدام بشرية وحوافر حيوانات مفترسة تعود إلى 120 ألف عام في شمال السعودية، وهو ما قد يقدم وفق الباحثين لمحة نادرة عن أقدم وجود للإنسان في شبه الجزيرة العربية.

آثار المملكة العربية السعودية تبوح بأسرار أقدم إنسان مر بها

تبوك (السعودية) – أعلن الرئيس التنفيذي لهيئة التراث جاسر بن سليمان الحربش عن اكتشاف فريق سعودي دولي مشترك لآثار أقدام لبشر وفيلة وحيوانات مفترسة حول بحيرة قديمة جافة على أطراف منطقة تبوك يعود تاريخها إلى أكثر من 120 ألف سنة من الآن.

ويشكّل هذا الاكتشاف الذي يوفر معلومات جديدة عن الطرق التي سلكها الأسلاف مع تمدد الإنسان إلى خارج القارة الأفريقية، بحسب الحربش "الدليل الأول على أقدم وجود للإنسان" في شبه الجزيرة العربية. كما أنه يقدم لمحة نادرة عن بيئة الأحياء أثناء انتقال الإنسان لهذه البقعة من العالم.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، أكد الحربش أن نتائج المسح الأثري تشير إلى العثور على آثار أقدام بشرية لسبعة أشخاص، وآثار لحوافر جمال وفيلة، وحيوانات من فصيلتي الوعول والبقريات، إضافة إلى حوالي 233 أحفورة، تُمثل بقايا عظمية للفيلة والمها.

وعرض الباحثون تفاصيل المشهد المكتشف في الموقع، حيث يبدو أن مجموعة من الأسلاف من جنس الإنسان العاقل توقفوا لشرب الماء والبحث عن العلف عند بحيرة ضحلة كانت ترتادها أيضا الجمال والجواميس والفيلة بحجم أكبر من أي جنس موجود في العالم حاليا.

وكشف الباحثون في دراسة نشرت نتائجها مجلة "ساينس أدفانسز"، أن هؤلاء البشر قد يكونون اصطادوا الحيوانات الضخمة لكنهم لم يبقوا طويلا في الموقع الذي استخدموه نقطة للتزود بالمياه للصمود في رحلة أطول.

وتضم منطقة شبه الجزيرة العربية حاليا صحارى شاسعة وجافة ما كانت لتشكل موقعا ملائما للعيش لأسلاف البشر والحيوانات التي كانوا يصطادونها.

وأوضح ريتشارد كلارك ويلسون، الباحث في جامعة رويال هولواي الإنجليزية وهو أحد معدي الدراسة، "خلال فترات معينة في الماضي، كانت الصحارى التي تهيمن على المشهد الداخلي في شبه الجزيرة العربية تتحول إلى مراع خضراء شاسعة فيها تزود دائم بمياه البحيرات والأنهار".

وقال المشرف الرئيسي على الدراسة ماثيو ستيوارت من معهد ماكس بلانك للبيئة الكيميائية، إن "آثار الأقدام تشكّل دليلا متحجرا فريدا لكونها تزود بلمحة عن لحظة محددة من الزمن عبر تصويرها ما كان يحصل خلال ساعات أو أيام، وهو ما لا نحصل عليه عموما بالاعتماد على بيانات أخرى".

وفي المجموع، صنف سبعة من أصل المئات من الآثار المكتشفة على أنها لأسلاف من أشباه البشر، بما فيها أربعة آثار جرى تفسيرها على أنها لشخصين أو ثلاثة كانوا يسافرون سويا، نظرا إلى تطابق وجهتها والمسافات الفاصلة بينها والفروق في الحجم.

ويرى الباحثون أن هذه الآثار تعود إلى بشر معاصرين لناحية صفاتهم التشريحية، خلافا لإنسان نياندرتال، على قاعدة أن أسلافنا لا يُعرف عن وجودهم في منطقة الشرق الأوسط في تلك الحقبة، وبالاستناد إلى التقديرات بشأن وضعية الوقوف والوزن المرتبطة بآثار الأقدام.

وتابع ستيوارت "يبدو أن هؤلاء الأشخاص كانوا يزورون البحيرة طلبا للموارد المائية وللعلف في الوقت عينه لمجيء الحيوانات"، وكانوا يقصدون على الأرجح المكان لاصطياد الحيوانات أيضا.

كما أن الفيلة التي باتت منقرضة في منطقة المشرق منذ حوالي 400 ألف سنة، شكلت طريدة محببة لهؤلاء الأسلاف، فيما يدفع وجودها أيضا إلى الاعتقاد بوجود موارد مائية ونباتية كثيرة أخرى في الموقع.

واعتبر الحربش أن الاكتشاف الذي وصفه بأنه "جديد ومهم"، "يعكس عمق تاريخ" هذه المنطقة "ومدى إسهاماتها الحضارية". ولفت إلى أن هيئة التراث تعمل على تأهيل المواقع الأثرية وفتحها للزوار، إلى جانب تنظيم معارض متخصصة بالآثار داخل وخارج المملكة، وإعداد ونشر بحوث ودراسات متخصصة في الآثار، تشتمل على الأنشطة التعريفية، وذلك في سياق جهود الهيئة لإبراز التراث الوطني والاحتفاء به محليا ودوليا.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

لصوص لقمة القاضي

لم يعد إنسان هذا العصر ممن يسهل خداعهم بالمنتج الخلاب، وأوّل ما أصبح يفكر فيه حين يشاهد لوحة أو يستمع إلى أغنية السؤال: هل هي أصلية أم تقليد؟ وكثيرا ما توقفنا في معارض الأنتيكات لفحص قطع تُعرض على أنها نفائس، وفي الواقع هي مجرد نسخ مقلّدة. والأمر ذاته يتكرّر مع الأفلام والروايات والقصائد والمقالات.

والحق أن إنتاج العمل الفريد أمر غاية في الصعوبة، قد يحدث أو لا يحدث مع المبدعين. وهم يدركون هذا، لكن الأوان يكون قد فات، بعد أن تتحول عملية الإنتاج إلى صنعة. وحينها يتوجب على الصانع أن يرمي بالقطع الجديدة كما يفعل "مُعلّم العوّامة"، والعوّامة لمن لا يعرفها، حلويات عربية شهيرة في المشرق ومصر والمغرب وتسمى في بعض البلدان "لقمة القاضي". وتكون قطعا صغيرة من العجين بحجم الكرات الزجاجية يقذفها الصانع من بين أصابعه في وعاء الزيت العملاق فتطير وتهوي بطريقة آلية وسريعة جدا. ولم يكن ليخطر لي هكذا مثلٌ عجيبٌ لولا أن أحد اللصوص الشعبيين القدامى كان يكرّره وهو يشتكي من الدنيا وانحطاط الأصالة في كل مهنة، ومن بينها حرفته.

ولطالما رافقتنا أغان لسنوات طويلة لنكتشف أنها مسروقة اللحن أو الكلمات. وصاحب الأذن المرهفة حين يصغي جيدا إلى ما تدور به دواليب اللحن، سيتمكن من تمييز الأصيل عن المسروق بسهولة. وقد يقول قائل: ما لك وللحن وتاريخ الأغنية تنبش من تحتها؟ فلعله الفضول الصحافي هو الذي يجعلني لا أصدّق أن هذه القطعة الموسيقية من تأليف الأخوين رحباني أو عبدالوهاب مثلا.

والقراءة والمقارنة مفتاحان لكل سؤال حَرِج مهما مرّ عليه من زمن. والاطلاع على كل ما لحّنه الشرطيان السابقان عاصي ومنصور، يزيد من احترام موهبتهما وإبداعهما، لكن هذا الاطلاع أيضا يقودنا إلى ملحنين كانوا بحاجة دائمة إلى المال، كتبوا موشّحات وقطعا موسيقية بديعة، ولم تكن أوضاعهم تسمح لهم بانتظار أن يتعاقد معهم مُنتجٌ ما يقوم بتسجيلها في أسطوانة أو شريط. والأسهل على الموسيقي عندئذ أن يمنح إنتاجه لأسماء كانت قد بدأت تلمع متنازلا عن حقه بوضع اسمه على ذلك العمل. وكان من أبرز قليلي الصبر أولئك الموسيقار الراحل عزيز غنّام صاحب الموشّحات العظيمة والأغاني المدهشة المعروفة الآن بأن مؤلفيها فلان وعلان. من بينها موشّح "حاملُ الهوى تعبٌ يستخفّه الطربُ، إن بكى يحقّ له، ليس ما به لعبُ، كلما انقضى سببٌ منك عاد لي سببُ، تعجبين من سَقَمي؟ صحّتي هي العجبُ"، عن قصيدة أبي نواس. وكذلك أغنية "يا ماريّا".

وهذا ما حصل مع كثيرين لم تعد قصصهم خافية. فلا تعجبوا من سَقَمِنا، صحّتنا هي العَجَبُ.

فرقة غنائية إيرانية تكسر عورة صوت المرأة

بندر عباس (إيران) – أنهت الفرقة أداءها الغنائي لتقابل بالتحية وقوفا وبالتصفيق من الرجال الحاضرين، والصيحات المشجعة من السيدات في الصالة.. مشهد قد يكون تقليديا في كل مكان، لكنه غير مألوف في إيران، لاسيما لفرقة تتألف من أربع نساء.

وقال ساسان حيدري لزوجته نيغين (36 عاما)، وهي واحدة من أربع موسيقيات يؤلفن فرقة "دينكو"، في ختام الأمسية التي أقيمت في مدينة بندر عباس على الساحل الجنوبي لإيران، "كنت سعيدا جدا بتواجدي هنا وتمكني من رؤيتك".

ولم تتح لحيدري قبل هذا الحفل رؤية شريكة حياته تؤدي على مسرح، نظرا للقيود والتقاليد الدينية في إيران التي تحدّ بشكل كبير من إمكانات تقديم أداء غنائي نسائي في مكان عام.

وأوضحت سحر طاعتي، المديرة السابقة لقسم الموسيقى في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية، أن نصوص القوانين المحلية لا تمنع النساء بالمطلق من الغناء أمام جمهور مختلط.

لكنها تشير إلى أن غالبية رجال الدين يحرّمون الأداء الغنائي للنساء. وتضاف إلى ذلك النظرة السلبية عموما تجاه الموسيقى والخشية من أن تبعد المؤمنين عن أداء واجباتهم الدينية.

ومنعت السلطات الإيرانية النشاطات الموسيقية بعد الثورة الإسلامية في العام 1979، قبل أن يتم في مراحل لاحقة تخفيف هذا الحظر بشكل تدريجي، وبنسب متفاوتة في فترات مختلفة.

لكن هذه القيود لم يتم رفعها بالكامل: فإقامة أي أمسية موسيقية ترتبط بنيل موافقة مسبقة من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. ولا يزال من شبه المستحيل على أي مغنية أن تقدم أداء فرديا، ما لم يكن ذلك أمام جمهور من النساء حصرا.

وأضافت طاعتي أنه "يمكن للنساء الغناء أمام جمهور مختلط في حال كانت امرأتان على الأقل تغنيان في الوقت عينه، أو في حال غنت المرأة برفقة رجل، بشرط أن يبقى صوته موازيا لصوتها أو أعلى".

> لا يزال من شبه المستحيل على أي مغنية أن تقدم أداء فرديا، ما لم يكن ذلك أمام جمهور من النساء حصرا

وفي مدينة بندر عباس على سواحل مضيق هرمز، بدأت رحلة فرقة "دينكو" في أواخر العام 2016. وبحسب المغنيتين مليحة شاهين زاده وفايزة محسني، بدأت الحكاية بنقاش على شاطئ البحر.

وقررت الشابتان اللتان تعزفان الموسيقى "بدء العزف على آلات موسيقية" تقليدية بعد ذلك النقاش. وانضمت إليهما سريعا نيغين التي نشأت معهما في الحي السكني ذاته، قبل أن تلتحق بهن نوشين يوسف زاده (26 عاما) بعد تعارف عبر تطبيق إنستغرام. ونشأت "دينكو"، وهي مفردة تعني باللهجة المحكية لأهالي بندر عباس، الخطوات الأولى للطفل الصغير.

واقتصر أداء الفرقة في المرحلة الأولى على الجمهور النسائي، قبل أن يدرك الرباعي أن الغناء بشكل جماعي سيفتح له باب تقديم أمسيات أمام جمهور مختلط.

وقالت محسني إن الغناء الجماعي لم يكن سهلا، "فهذا يعقّد الأمور بالنسبة إلينا، لأنه من الأسهل دائما على المغنية أن تركز على أدائها، بينما تقوم الأخريات بالعزف والتركيز على آلاتهن الموسيقية".

وفي العام الماضي، تقدّمت الفرقة بطلب للمشاركة في "المهرجان الدولي لموسيقى الخليج الفارسي" بعدما علمن بأنه سيقام في مدينتهن في أبريل 2019. أتى الرد الإيجابي قبل أيام فقط من الموعد المحدد للمهرجان.

وعلى المسرح في تلك الأمسية، وضعت الموسيقيات كل طاقتهن في تقديم برنامج من الموسيقى البندرية (نسبة إلى جنوب إيران)، بإيقاعات سريعة ترافق كلمات أغنيات شعبية تم تناقلها من جيل إلى آخر.

وفي ختام الأمسية، اختصرت نوشين شعورها بالقول "أحسسنا، وأخيرا، بأن جزءا جديدا من المجتمع لاحظ وجودنا".

وإضافة إلى الصعوبات التقليدية، جمّد تفشي كورونا نشاط الفرقة إلى حد كبير. وتقول مليحة "فترة الحجر كانت بالنسبة إلي فرصة لإجراء بحوث حول موسيقى منطقتنا وأيضا تحسين تقنية العزف حتى الآن، يقتصر ما نقوم به على استعادة مقطوعات من التراث الفولكلوري البندري، لكن بدأنا بالتفكير بتأليف مقطوعات أصلية".

قامت الممثلة السورية أمل عرفة بنشر مقطع فيديو تشويقي عبر حسابها على إنستغرام يتضمن مقتطفات من أغنيتها الجديدة «إنت أشطر»، مشيرة إلى قرب طرحها عبر يوتيوب، وهي باللهجة المصرية ومن كلمات وألحان مدحت الخولي.

أول دار خياطة للنساء تتوسط ماركات الرجال في لندن

لندن – كانت منطقة سافيل رو الواقعة في منطقة مايفير الأنيقة بلندن لأكثر من 200 عام، المكان المناسب للرجال المميزين الذين يبحثون عن البدلة المثالية المصممة حسب الطلب.

لكن الآن ولأول مرة، تم افتتاح دار للخياطة في هذا الشارع الشهير تقدم بدلات مصممة حسب المقاس للنساء فقط.

وقالت صاحبة الدار ديزي كناتشبول "نحن أول دار للخياطة بواجهة متجر في سافيل رو تركز على النساء"، والتي وصفتها بأنها بيئة يهيمن عليها الذكور بشدة. وأضافت "لذا فإن الأمور تتغير.. البدل النسائية ليست مجرد صيحة.. إنها هنا لتبقى". ويشير اسم الدار "ذي داك" إلى إعادة خلط رزمة أوراق اللعب.

وافتتحت كناتشبول أعمالها في عام 2019 في مدينة تشيلسي الراقية في جنوب غرب العاصمة لندن، ولكن عندما أتيحت الفرصة للانتقال إلى سافيل رو، شعرت بأن عليها انتهاز الفرصة وعدم تفويتها، على الرغم من الظروف الاقتصادية الأليمة التي سببها وباء كورونا.

وأشارت كناتشبول "أعلم أن الوقت يبدو غريبا.. لكن إذا كنت تريد الفوز الكبير، فعليك أن تتقدم بشكل كبير".

وتابعت "هذا هو المكان المناسب لحياكة البدلات الأفضل في العالم، وهو معروف في جميع أنحاء العالم. إنه لأمر مدهش أن تكون جزءا من سمعة هذا الشارع".

وتهدف دار "ذي داك" بشكل مباشر إلى نيل حصة في سوق المنتجات الفاخرة. كما أنها قامت بانتداب طاقم نسائي لخدمة الزبونات.

سنغافورة تكافئ بالمال من لا يصاب بالأمراض

سنغافورة – أطلقت الحكومة في سنغافورة برنامجا وطنيا يهدف إلى مكافأة المواطنين الذين يتبعون إجراءات الصحة العامة ويمارسون الرياضة بمعدلات تجعل صحتهم أفضل وتقلل نسب إصابتهم بالأمراض.

ووفقا لوكالة بلومبيرغ، فإنه ستتم مراقبة البرنامج عن طريق تطبيقات إلكترونية مثل ساعة أبل وتطبيقات آيفون التي يمكنها متابعة الأنشطة اليومية لكل شخص مشترك في هذا البرنامج.

وستمنح الحكومة من يتبعون الإجراءات المثالية في ممارسة الرياضة يوميا والحفاظ على عادات صحية على مدار اليوم، جوائز مادية يتم تقديرها وفقا لبرنامج خطط المكافآت "ريوارد سكيم"، الذي يمنح كل شخص الجائزة المناسبة وفقا لمستوى التزامه اليومي.